

## بيان مشترك بمناسبة اليوم العالمي للمعلمين (٥ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠١)

بمناسبة اليوم العالمي للمعلمين للسنة الماضية، لفتنا الانتباه إلى أهداف وقرارات المنتدى العالمي للتربية الذي عقد مؤخرا في داكار، السنغال، وتعهدت فيه الحكومات بتحقيق تعليم أساسي جيد للجميع والمساواة بين الجنسين في التعليم بحلول عام ٢٠١٥. وبعد مضي سنة، يتزايد وعي المربين والحكومات في العالم أجمع، وهم يكرسون جهودهم للاضطلاع بالمهام العملية للتنفيذ والمتابعة، بدور المعلمين الذي لا غنى عنه من أجل بلوغ تلك الأهداف والغايات التربوية وغيرها. فهناك اليوم ما يزيد على ١١٣ مليون طفل، أكثر من نصفهم من البنات، محرومون من الالتحاق بالتعليم الابتدائي، وملايين عديدة أخرى من الأطفال يتلقون تعليما غير ملائم من حيث النوعية.

إن الاعتراف بأهمية المعلمين يبرز أكثر فأكثر إزاء واقع أن العديد من البلدان، لأسباب كثيرة ومتنوعة، تعاني من افتقار شديد إلى المعلمين من ذوي الكفاءة والخبرة. فالمعلمون الجيدون عنصر أساسي لتأمين الأداء الفعّال للنظم التعليمية وتحسين نوعية عمليات التعلم. ومن ثم، فإن البحث عن حلول شاملة ومستدامة لمشكلة نقص المعلمين ينبغي أن تعطي أهمية مركزية لتدريب وحشد وتوزيع واستبقاء معلمين يحدوهم العزم الصادق ويكفل لهم الأجر المجزي والموارد اللازمة. إننا ندعو إلى الالتزام بالتوصيتين الدوليتين الخاصتين بأوضاع المدرسين، لعام ١٩٦٦ وعام ١٩٩٧، اللتين من شأنهما أن تساعدا في البحث عن هذه الحلول.

وعلى الرغم من أن المواد الجيدة للتعليم والتعلم، ووجود بيئة مؤاتية لتعلم نشيط يراعي قضايا الجنسين ويركز على الطفل، لمن الأمور التي تمهد الطريق بلا شك نحو تحقيق نتائج جيدة للتعلم، فإن المعلمين هم الذين يرشدون الدارسين إلى الطريق الصحيح ويوجهونهم للارتقاء في مستويات المعرفة والفهم والتفتح الشخصي.

إن التعلم ليس عملية مجردة من العوامل الشخصية، بل هو يتحقق إلى حد كبير من خلال تفاعلات منتظمة ومباشرة بين الدارسين ومعلميهم وكذلك عن طريق قيام المعلمين بتسهيل التعلم فيما بين الدارسين أنفسهم. فالمعلم الجيد يرشد الدارس في عملية فهم الرصيد الضخم من المعارف المتراكمة والمتاحة اليوم، وفي استخدام هذه المعارف بصورة بناءة، وفي تبليغها بصورة فعّالة. وهذه مسؤوليات جديّة لا يمكن أن يتولاها سوى مهنيين ملتزمين من الذين تلقوا تدريباً متخصصاً.

واليوم، يواجه المعلمون في شتى أنحاء العالم تحديات هائلة. ذلك أن وباء الأيدز/السيدا، والنزاعات المحلية، أمور تحدث اضطرابات خطيرة في النظم المدرسية، كما أن التمييز بين الجنسين، ومختلف أشكال التمييز الأخرى، ما فتئت تحرم الأطفال من التمتع بتعليم جيد للجميع. وإن هذه التحديات - لا سيما في عالم اليوم الذي يسوده النزاع - تبرز حاجة المجتمع إلى وجود وتقدير المعلمين الملتزمين، وهم مطلوبون لأداء أدوار أساسية في التربية الوقائية، والتربية من أجل ثقافة السلام، والتربية التي تنتصّد للتمييز. ويجب على المعلمين كذلك أن يضطلعوا بدور رئيسي في تطويع التكنولوجيات الجديدة لخدمة عملية التعلم، في عالم يمكن أن تسبّب فيه هذه التكنولوجيات مزيداً من مظاهر التفاوت، وإن كانت في حدّ ذاتها قوة إيجابية لا يستهان بها. ويعتبر المعلمون عناصر فاعلة هامة في استخدام

التكنولوجيا من أجل التغلب على التفاوت في مجال التكنولوجيا الرقمية وعلى آثاره السلبية على التنمية، وفي تعزيز فرص تلاميذهم في الحصول على عمل لائق في المستقبل.

وبمناسبة اليوم العالمي للمعلمين لعام ٢٠٠١، فإننا ندعو الناس بمختلف فئاتهم إلى الاعتراف بالدور الذي لا غنى عنه، والعسير في الغالب والمتسم بالتضحية الذاتية، الذي يؤديه المعلمون من أجل توفير التعليم الجيد. وإننا نحیی جهود كل أعضاء مهنة التدريس، ولا سيما العاملون منهم في أعسر الظروف. وإننا نشجع المعلمين كافة على الاعتزاز بمهنتهم وعلى مواصلة العمل في كنف المهنة التي اختاروها. وإن المعلمين، وخلال سعيهم الدائم إلى المزيد من المعرفة وإلى إدخال التحسينات على نوعية تدريسهم وإلى تعزيز التحصيل الدراسي لتلاميذهم، ليمثلون نماذج حيّة من ضامني التعلم مدى الحياة. وفي الوقت الذي نسير فيه قُدمًا نحو إنشاء مجتمعات التعلم والمعلومات، فإن نموذج الدور الذي يضطلع به المعلمون يبقى اليوم، وكما كان على الدوام، ملائمًا وأساسيا.

خوان سوماڤيا  
المدير العام  
الآيلو

كويشيرو ماتسورا  
المدير العام  
اليونسكو

كارول بيلامي  
المديرة التنفيذية  
اليونيسيف

مارك مالوك براون  
المدير  
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي